بناء مقياس الاتّجاهات نحو استخدام مواقع التّواصل الإلكترونيّ لدى التّلاميذ المُتفوّقين دراسيًّا في المرحلة الثّانوية

Constructing of a Psychometric Scale to Assess Attitudes towards social media among High-Achieving Secondary School Pupils

خديجة محمودي[1] [*] ، نسيمة بومعراف[2]

[1] مخبر المسألة التربويّة في الجزائر في ظلّ التحدّيات الراهنة، جامعة مُحَمَّد خيضر بسكرة (الجزائر)

Khadidja.mahmoudi@univ-biskra.dz

[2] مخبر المسألة التربويّة في الجزائر في ظلّ التحدّيات الراهنة، جامعة مُحَمَّد خيضر بسكرة (الجزائر)

Nassima.boumaaraf@univ-biskra.dz

تاريخ الاستقبال: 2023/08/25؛ **تاريخ القبول:** 2024/05/23؛ **تاريخ النشر:** 2024/09/10

مُلخّص: تهدف الدراسة الحالية إلى بناء مقياس الاتجاهات نحو استخدام مواقع التواصل الإلكتروني، وقد تمّ تطبيقُه على التلاميذ المتفوّقين دراسيًّا في المرحلة الثانوية، واستُخرجت خصائصُه السيكومترية على عيّنة عددُ أفرادها (107) تلميذا وتلميذة من مختلف السنوات الدراسيّة ، في ثلاث ثانويات بولاية الوادي، وقد اخْتيرت العيّنة من المجتمع الأصليّ بطريقة عشوائية طبقيّة، كما تمّ الاعتماد على المنهج الوصفيّ بغية تحقيق أهداف الدّراسة، ولاستخراج خصائصه السيكومترية حُسِبَ صدقُه بالاعتماد على طريقتي؛ الصّدق الظاهريّ والاتّساق الدّاخلي، وتمّ التحقّق من ثباته عن طريق استخراج معامل ألفاكرومباخ.

وقد أسفرت النتائج عن تمتّع مقياس الاتجاهات نحو استخدام مواقع التواصل الإلكتروني بدلالات صدق وثبات مقبولة تتناسب وخصائص المقياس الجيّد بعد تطبيقه على عينة من التلاميذ المتفوّقين دراسيًّا في المرحلة الثانوية، حيث تكوّن المقياس في صورته النهائية من (35) بندا مُوَزّعين على ثلاثة (3) أبعاد وهي: البعد المعرفي، الوجداني والسّلوكي.

الكلمات المفتاح: بناء مقياس؛ استخراج الخصائص السيكومترية؛ الاتجاهات؛ مواقع التواصل الإلكتروني؛ التلاميذ المتفوّقون دراسيًّا في المرحلة الثانوية.

Abstract: The current study aims to construct a scale assessing attitudes toward using social media among High-Achieving secondary school pupils. The scale is administered to a stratified random sample of (107) male and female learners across grade levels at three high schools in El Oued Province. The descriptive approach was used to achieve the research objectives and extract the psychometric properties. The scale's validity was verified using apparent validity and internal consistency methods, and reliability was evaluated through Cronbach's alpha coefficient.

The results indicated that the scale of attitudes toward using social media has acceptable validity and reliability that aligned the characteristics of a trustworthy scale after being applied to a sample of academically high-achieving secondary school learners. Ultimately, the scale consisted of (35) items distributed over three (3) dimensions: cognitive, affective, and behavioral components.

Keywords: Scale Construction; Psychometric Properties Extraction; Attitudes; Social Media; High-Achieving Secondary School Pupils.

[*] المؤلف المرسل .

I- تمهيد :

بيْن الأفراد فُروقٌ في كثير من خصائصهم، ويكُون التفوّق واحدًا منها، إنّ المتفوّقين يحتاجون إلى خدمات خاصّة تختلف عن الخدمات التي تُقدّم لغيرهم، حتى يتمكّنوا من الوصول إلى مزيد من نموّ في تفوّقهم ويحصلَ مجتمعُهم على فائدة أعظمَ من خلال إبداعهم، فإذا وُضع التفوّق موضع التّحليل تبيّن أنّ له جوانب متعدّدة ومجالات متنوّعة يظهرُ فيها؛ ومن بينها التفوّق الدّراسي، وفي ظل التحوّلات والتطوّرات في العصر الرّاهن التي مسّت تقنيات الاتّصال؛ ما يُصطلحُ عليها ب "مواقع التواصل الاجتماعي الإلكتروني" والتي كان لها وقْعٌ كبيرٌ في نفوس المراهقين والشباب غير المتمدرسين منهم والمتمدرسين كذلك، أهْدرَت الكثيرَ من الوقت والمال والقدرات والمواهب لديهم، ومن جانب آخر حسّنت أوضاعَ العديدِ منهُم وساهمتْ في تنمية مجالات حياتهم المختلفة وتطوير مهاراتهم ومُستوياتهم الدّراسية.

وفي هذا الصّدد، نجدُ أنّ من الضّروريّ معرفةَ الاتّجاهات النفسيّة والاجتماعيّة للمتفوقين دراسيّا في المرحلة الثانوية نحو استخدامهم مواقع التواصل الإلكتروني؛ لأنّه عن طريق تحديد اتجاهاتهم نحوهُ تحديدا دقيقًا يُمكن التعرّفُ على المعيقات المتعلّقة بمواقع التواصل الإلكتروني، والتي يُحتمل أن تكون سببًا في تعطيلهم عن تحقيق أهدافهم الدراسيّة التي يطمحون إليها كاختيارهم الشعبة المناسبة في الثانوية ثم التخصص المراد دراسته في الجامعة وغيرها، وكذا يُمكِن الكشف عمّا يُساهم في تنمية تفوّقهم الدّراسيّ، وهذا يتيح للعاملين في المجال التربوي والأهالي وغيرهم ممّن يهتمون بمجال علم النفس والتربية الوقوفَ على تغيير وتعديل اتجاهاتهم أو تشجيعهم على الاستمرار في استخدام مواقع التواصل الإلكتروني، أو توجيههم نحو كيفية الاستغلال الأمثل لها في التعلّم وغيره.

1.إشكالية الدّراسة:

إن الاتصال حسب ما أورده الصيرفي يُعَدّ من أقدم أوجه العمليات الاجتماعية التي ظهرت مع بداية حياة الإنسان، فهو القناة الأولى التي تجعلنا نرتبط بالحياة الاجتماعية والتعبير عمّا يتمّ داخل الفرد من انفعالات ودوافع وأحاسيس، هو لا يقِلّ أهمية عن حاجتنا للأمن والغذاء والكساء والمأوى(**الشحي،2010**)، إنّه ضرورة إنسانية واجتماعية لتحقيق التواصل والتفاعل بين الأفراد والمؤسسات، والذي لن يتحقق إلا إذا نُقلت الأفكار والمشاعر والمعلومات، وقد وَجَد بعض الباحثين اختلافا بين الاتّصال والتّواصل من حيث المفهوم الدقيق؛ فكلمة (communication) مشتقة من اللغة اللاتينية (communes) وتعني المشاركة (sharing) في الحديث والرأي والمشورة عند اتخاذ القرار(**الصوافي، 2015، 13**).

ويرى باحثون آخرون أن مفهومي الاتّصال والتّواصل قد يكونان مترادفين بناء على الخصائص المشتركة بينهما، لكن الاتّصال (communication) مفهوم عام يدلّ على نقل الرسائل واستقبالها، أمّا التّواصل (Interpersonal Communication) فهو نوع محدّد من الاتصال يُعبّر عنه بالتّواصل الشخصي أو التواصل عبر الأشخاص(**الجيوسي، 2002**)، وقد ورد في مُحَمَّد جمال الفار(2010) أنّ التواصل بمفهومه الشامل هو نقل الأفكار والمشاعر بين الأطراف، سواء كانت بالرموز أو الحركات أو الإشارات، وقد تباينت طرائق اتصال الإنسان ونمت عبر الزمن نتيجة عدة عوامل منها التطورات التكنلوجية والاجتماعية والعلمية والنفسية والفنية، حيث تضافرت مجمل هذه العوامل في تطور التواصل وفي وسائل نقل الأفكار والمشاعر(**توفيق، 2018، 201**)

ومسيرة التواصل الاجتماعي لدى الأفراد تعدّدت أشكالها وأساليبها، فتطوّر الكتابة دفع إلى تطوّر الوسائل التي تتمّ من خلالها؛ كالحفر على الحجارة والألواح إلى اكتشاف صنع الورق، وتوالت مسيرة الاتصال الإنسانيّ وتعمّقت إلى أن تمّ اختراع الطابعات وبدأت الصّحافة الورقية المطبوعة وغيرها، ثم استمرّت الاختراعات التي تخدم عملية التواصل الاجتماعي منها شاشات السينما، المذياع والتلفاز ، فدخلت البشريّة عصر الاتّصال الجماهيريّ، فكان القرنُ العشرون بحقّ قرنَ الاختراعات الإلكترونية التي تصبّ لصالح التواصل الاجتماعي، حيث أُطلقت الشّبكةُ العنكبوتيّة وما تبِعها من خدمات الصّحافة الإلكترونية، فأُدخلت الإنسانيّة جمعاء إلى عالم تفاعليّ دون قيود أو حدود، حيث تجمّعت الخدمات الاتصالية في توليفة واحدة مكّنت الإنسانَ من مشاهدة الأفلام والفيديوهات وكتابة الرسائل ومخاطبة العالم من خلال الإنترنت بجهاز رقمي واحد(**ساري، 2014، 69– 71**)، و ما يُمكن قولُه في هذا السياق أنّ التواصل بين أفراد المجتمعات صار

يتمُّ بطريقة إلكترونية، خصوصًا عندما أَخذت المواقعُ الإلكترونية تنتشر وتتطوّر بسرعة فائقة، لا يكاد الفردُ يتعوّد على موقع معيّن حتى ينشأ موقع إلكترونيّ حديث ثم يتبعُه آخر كذلك، فيلتقفها النّاسُ ويستخدمونها جميعا في الوقت نفسه.

لقد أَحْدَثت مواقعُ التّواصل الإلكتروني تغييرات جوهريّة في لبّ التفاعلات الاجتماعية والحياة الأسرية والعِلميّة والعمليّة وغيرها، وأصبحت جزءا لا يتجزّأ من حياتنا اليوميّة بكافة جوانبها وأنشطتها، حيث ساعدت على التّواصل بين الأفراد بغضّ النظر عن الحدود الزمانية والمكانية، ويسّرت نقلَ الرّسائل بمختلف أشكالها المرئية والمسموعة والمكتوبة، ومن خلالها حقّق النّاسُ مآرب أخرى عديدة منها العمل والترفيه والتعلّم، خاصة في ظل توفّر وانتشار الحواسيب المحمولة بأحجام صغيرة، والهواتف وساعات اليد الذكيّة، بل حتى الأجهزة الكهرومنزلية وغيرُها صارت تُتيح خدمات التّواصل الاجتماعي عن طريق توفّر الإنترنت فيها، وأدّت سهولة استخدامها وتنوّعها مثل:(البريد الإلكتروني، قوقل ميت، فيسبوك، تويتر، يوتيوب، واتساب، انستغرام....) إلى تبِعات عند البعض يُمكِن أن تكون سلبية مثل الميل إلى العزلة والوحدة، فقلّلت فرص التفاعل الاجتماعي وأثّرت على جوانب شخصيّة وأسريّة ومجتمعيّة، فحدث التّباعد والتّنافر بين أفراد المجتمع الواحد والانشقاق في العلاقات الأسريّة، ونجمت عنه مشاكل أكثر حدّة وأشدّ خطورة كتدنيّ المستوى الأخلاقي وتفشّي الرذائل وانتشار الجرائم.

لقد استقطبت تلك المواقعُ نِسبًا عالية من الأفراد الذين يستخدمونها مهما كانت أعمارهم، بلدانهم، أديانهم، جنسياتهم وأوضاعهم الاجتماعية والاقتصادية، فمِن بين التّقارير التي قدّمت إحصائيات وتحليلات لأثر الرقمنة ومواقع التواصل الاجتماعي على حياتنا تقرير صدَر مؤخرا عن مؤسسة " وي آر سوشيال" قام بتغطية الرّبع الأول من عام 2023، وممّا نَشَره ما يلي:

- حوالي(5.18)مليارات شخص في العالم يستخدمون الإنترنت، أي (64.6%) تقريبا من سكان العالم.

- بلغ عدد مستخدمي وسائل التّواصل الاجتماعي في أفريل 2023 حوالي(4.80) مليارات شخص في العالم(**كباشي، 2023**) /https://www.aljazeera.net

وبالنسبة للمشهد الرّاهن في الجزائر، نجد أن علاقة المراهقين والشباب بمواقع التواصل الإلكتروني تتوطّد أكثر فأكثر وتشهد إقبالا متزايدا كغيرها من دول العالم، وقد سبق وأن قُدّمت إحصائيات نهاية عام 2016 عن موقع Socialbakers. com حول مستخدمي الفايسبوك في الجزائر، وحسبها فإن عدد مستخدميه بلغ 15 مليون فردا في الجزائر، أي ما يعادل(37.8 %) من إجمالي السّكان، أمّا بالنسبة للتمثيل العمري فغالبية المستخدمين هم من المراهقين والشباب الذين تتراوح أعمارهم ما بين15- 34 سنة، ويشكل الباقي (16%)، وهو رقم يعبّر على أنها الفئة الأكثر نشاطا في استخدامه (**مراكشي، 2021، 13**)

ولأن أغلب الدراسات الاجتماعية والتربوية والنفسية أولت اهتماما كبيرا بشريحة الشباب من طلاب الجامعات ممّن يستخدمون مواقع التواصل الإلكتروني ودوافع استخدامهم ومدى تأثيره عليهم اجتماعيا ودراسيا ونفسيا مثل دراسة ضيف الله عودة أبو صعيليك (2013) التي هدفت إلى الكشف عن أثر شبكات التواصل الاجتماعي الإلكترونية على اتجاهات طلبة الجامعات في الأردن(**أبو صعيليك، 2013**)، أيضا دراسة سلوى يحي مُحَمَّد الحداد (2020) والتي هدفت للكشف عن دوْر مواقع التواصل الإلكتروني في تنمية المهارات الحياتية لدى طلبة كلية التربية بجامعة إب من وجهة نظرهم(**الحداد، 2020**)، ودراسة صالح بن يحي الغامدي (2022) والتي أرادت التعرّف على العلاقة بين وسائل التواصل الاجتماعي وكل من الأعراض الاكتئابية وجودة النوم لدى طلبة جامعة الملك عبد العزيز(**الغامدي، 2022**)، وغيرها الكثير، فقد آثرت الباحثتان تسليط الضوء على فئة المراهقين مستخدمي مواقع التواصل الإلكتروني.

ونظرا لخصائص مرحلة المراهقة وتحديدا المتوسطة والمتأخرة (15- 18 سنة) والتي تَحدُث فيها تغيّرات مختلفة على الصعيد الجسدي والفكري والاجتماعي والنفسي والدراسي كذلك، فهي مرحلة حاسمة؛ يُشكّل فيها المراهق جوانب شخصيّته ويصقل فيها مهاراته واتّجاهاته نحو عديد المواضيع العامة التي تخصُّ حاضرَه ومستقبَله العلميّ والتخصّص الجامعي وحياته المهنية لاحقا، إنها مرحلة تقابل مرحلة التعليم

الثانوي، التي يحتاج فيها التلميذ إلى عوامل عديدة تدعمُه وتشجّعُه وتقوده نحو النجاح الأكاديمي الذي يُتيح له تحقيق طموحاته التي يتُوق إليها، وفي ظلّ الانتشار الواسع لمواقع التواصل الإلكتروني صار التلاميذ في المرحلة الثانوية ينْجَرُّون وراءها بإيجابياتها وسلبياتها، لذلك أُقيمَت بعض الدراسات التي تبحث في الموضوع ذاته ومنها؛ دراسة هبة جمال مُحَمَّد المهدي موسى (2018) حيث سعت إلى التعرّف على مستويات التواصل الإلكتروني وعلاقتها بالتوافق النفسي لدى طلبة المرحلة الثانوية(**موسى، 2018**)، ودراسة عبد الرحمن بن عبد الله عبد الرحمن العمري (2018) والتي هدفت للكشف عن الأبعاد الاجتماعية لاستخدامات المراهقين لوسائل التواصل الاجتماعي لدى عينة من طلبة المرحلة الثانوية بمدينة جدة(**العمري، 2018**).

وبغض النّظر عن الدراسات التي عُنيَتْ بالانعكاسات الإيجابية والسلبية على مستخدمي مواقع التواصل الإلكتروني على الصعيد الأسري والاجتماعي والقيم الأخلاقية، لكن عديد الدّراسات اهتمّت بالبحث في مدى مساهمة تلك المواقع في تحسين الجوانب التعلميّة وجعل المتعلّمين ممّن يستخدمونها يسْعون من خلالها لتحقيق الأغراض الدراسيّة وبالتالي التفوُّق الدراسيّ؛ فقد ورد في دراسة وسام طايل البشابشة (2013) والتي سعت للتعرف على دوافع استخدام طلبة الجامعات الأردنية لمواقع التواصل الاجتماعي وإشباعاتها؛ فقد تبيّن أن نسبة(79.59 %) من أفراد عينة الدراسة يستخدمون مواقع التواصل الإلكتروني بدافع تحقيق الأغراض الدراسيّة(**البشابشة، 2013**)، أمّا دراسة عبد الحكيم بن عبد الله بن راشد الصوافي (2015) التي أجراها على طلبة الجامعة بُغية معرفة العلاقة بين استخدام وسائل التواصل الاجتماعي وعدة متغيرات من بينها الغرض من الاستخدام؛ توصّل فيها إلى أن أبرز استخدامات مواقع التواصل الاجتماعي لدى أفراد العيّنة كانت لأغراض دراسيّة كذلك(**الصوافي، 2015**)، وهذا يستدعي الاهتمام أكثر بتلاميذ المرحلة الثانوية من أجل تحفيزهم في ما يتعلق بمدى استفادتهم واستغلالهم الأمثل لمواقع التواصل الإلكتروني في الجوانب الدراسية، فهُم القوة الفاعلة التي ستنهض بالمجتمع ليزدهرَ وينمُوَ في مجالات عدّة حتى يواكب التطورات الحضارية والتكنلوجية المتسارعة، لذا وجب مدُّهُ بالخبرات والتدريب والرعاية التي تؤهله لأداء دوره بطريقة إيجابية خدمة للمجتمع.

إنّ أيّة محاولة للتّنمية الاجتماعيّة والاقتصاديّة والصّناعيّة والصحيّة وغيرها من الأنواع تكونُ فاشلةً إلاّ إن توفّرت رعاية الثروة البشريّة والكفاءات الموهوبة والمتفوقة التي هي أهم مصادر الطاقة، وهذا يوضّح الحاجة إلى أهمية العناية بالعناصر المتفوّقة من ذوي القدرات العلميّة، فَهُم الركيزة الأساسيّة للمجتمع وعلى عاتقهم تقع مسؤولية التطوير والتنظيم في تحقيق الأهداف لبناء مجتمع قوي متماسك(**موسى، 2003، 3**) لذلك حرص الباحثون خاصة منذ القرن الماضي على إقامة دراسات حول المتفوقين دراسيّا في كافة المراحل العمرية، وبحكم طغيان مواقع التواصل الإلكتروني على كافة المجالات لدى غالبيّة شرائح المجتمع، اهتمّت الباحثتان بدراسة استخدام مواقع التواصل الإلكتروني لدى المتفوقين دراسيا في المرحلة الثانوية، ولتحقيق ذلك تم التنقيب عن الدراسات الوارد فيها موضوع الاتجاهات النفسية والاجتماعية نحو مواقع التواصل الإلكتروني لديهم، وذلك للتعرف على مدى قبولهم أو رفضهم، تفضيلهم أو عدم تفضيلهم ودرجة هذا الاتجاه، وعلى ذلك الأساس يتم توجيههم نحو الرعاية الأفضل للاستمرار في تفوقهم الدراسي في سنوات المرحلة الثانوية وفي مرحلة التعليم العالي.

وقد تمّ العثور على كثير الدراسات السابقة التي بحثت في موضوع الاتجاهات نحو مواقع التواصل الإلكتروني ومنها دراسة مبارك بن سعيد حمدان وآدم شامي العمري (2018) والتي هدفت إلى التعرف على اتجاهات طلاب المرحلة الثانوية نحو التعامل مع مواقع التواصل الاجتماعي (**حمدان والعمري، 2018**)، ودراسة رشا مُحَمَّد الأمين ابراهيم(2020) والتي سعت للكشف عن اتجاهات طلاب المرحلة الثانوية نحو مواقع التواصل الاجتماعي وعلاقتها بالتوافق الدراسي(**ابراهيم، 2020**)، وهذا يدلّ على ثراء الموضوع، لكن وفي حدود علم الباحثتين فإن فئة المتفوقين دراسيّا لم يسبق دراستها فيما يتعلّق بالكشف عن اتجاهاتها نحو استخدام مواقع التواصل الإلكتروني، فآثرتا دراستَه والخوْضَ فيه، وأوّل ما يعمل عليه الباحث عندما يشرع في دراسة ما، البحث عن أداة مناسبة يتبنّاها أو بناء أداة لدراسته يهدف من خلالها إلى الوصول للنتائج الصحيحة بعد تطبيقها على أفراد العيّنة واستخراج صدقها وثباتها حرصًا منه على استخدامها في البحوث

العلمية لاحقا، وهذا ما قامت به الباحثتان؛ وهو بناء مقياس للكشف عن اتجاهات التلاميذ المتفوقين دراسيا في المرحلة الثانوية نحو استخدام مواقع التواصل الإلكتروني، وباشرتا ذلك ثم سعتا إلى تقدير بعض خصائصه السيكومترية للتأكد من جاهزيته للتطبيق مستقبلا، وتأسيسا على ما سبق فإن الدراسة القائمة تطرح التساؤلين التاليين:

– هل يتمتّع مقياس الاتجاهات نحو استخدام مواقع التواصل الإلكتروني بمؤشرات صدق مقبولة تتناسب وخصائص المقياس الجيّد بعد تطبيقه على عينة من التلاميذ المتفوقين دراسيا في المرحلة الثانوية؟

– هل يتمتّع مقياس الاتجاهات نحو استخدام مواقع التواصل الإلكتروني بمؤشرات ثبات مقبولة تتناسب وخصائص المقياس الجيّد بعد تطبيقه على عينة من التلاميذ المتفوقين دراسيا في المرحلة الثانوية؟

2.فرضيات الدراسة: استنادا للتساؤلين سابقيْ الطرح، تمّت صياغة الفرضيتين التاليتين:

– يتمتّع مقياس الاتجاهات نحو استخدام مواقع التواصل الإلكتروني بمؤشّرات صدق مقبولة تتناسب و خصائص المقياس الجيّد بعد تطبيقه على عينة من التلاميذ المتفوقين دراسيا في المرحلة الثانوية.

– يتمتّع مقياس الاتجاهات نحو استخدام مواقع التواصل الإلكتروني بمؤشّرات ثبات مقبولة تتناسب وخصائص المقياس الجيّد بعد تطبيقه على عينة من التلاميذ المتفوقين دراسيا في المرحلة الثانوية.

3.أهداف الدراسة: تتلخص أهداف الدراسة فيما يأتي:

– بناء أداة لقياس الاتجاهات نحو استخدام مواقع التواصل الإلكتروني لدى التلاميذ المتفوقين دراسيا في المرحلة الثانوية.

– تقنين المقياس من خلال حساب خصائصه السيكومترية المتمثلة في الصدق والثبات.

– تزويد المكتبة الجزائرية والعربية بمقياس الاتجاهات نحو استخدام مواقع التواصل الإلكتروني، يتوفّر على الشروط العلميّة للمقاييس النفسية والتربوية الجيّدة، ممّا قد يدعّم الدراسات الميدانية في ذات المجال.

4.أهمية الدراسة: تتمثّل أهمية الدراسة في الآتي:

– تأتي هذه الدراسة استجابة لندرة المقاييس المصمَّمة خصّيصا لقياس الاتجاهات نحو استخدام مواقع التواصل الإلكتروني لدى تلاميذ المرحلة الثانوية وتحديدا المتفوقين دراسيا، وهذا من شأنه أن يُمكّن الباحثين من الاستفادة منه في مجال البحوث النفسية والتربوية، وتوظيفه في البرامج الإرشادية لتعديل الاتجاهات النفسية الاجتماعية لدى هذه الفئة بما يفيد الفرد والمجتمع.

– إثراء الأدبيّات السيكولوجية حول الاتجاهات نحو استخدام مواقع التواصل الإلكتروني.

– كما أن بناء مقياس الاتجاهات نحو استخدام مواقع التواصل الإلكتروني يساعد الباحثين المنشغلين بالدراسات التربوية و النفسية وحتى العاملين في المجال التربوي، فعندما تُقام دراسات وصفية ارتباطية أو سببية مقارنة، معتمدين على هذا المقياس كأداة في دراساتهم سيختصر عليهم الوقت في بناء أداة جديدة، وكذا سيستخلصون نتائج يمكن أن تفيد العاملين في المجال التربوي في تعاملهم مع التلاميذ في ظل استخدامهم مواقع التواصل الإلكتروني.

– تزويد قارئي الدّراسة بحقيبة متنوّعة من المراجع وعناوين دراسات سابقة حول موضوعات أهمها: الاتجاهات النفسية الاجتماعية، مواقع التواصل الإلكتروني، التفوّق؛ التي يستفيدون منها في دراساتهم المستقبليّة المتقاطعة ومتغيرات الدراسة الراهنة.

5.التعريف بمصطلحات الدّراسة:

5. 1. الاتّجاهات نحو استخدام مواقع التواصل الإلكتروني: إن التواصل بين أفراد المجتمع في العصر الراهن غالبا ما يتم بطريقة إلكترونية، عبر عدة وسائل ومن بينها مواقع التواصل الإلكتروني، ولكلّ مستخدم من مستخدمي تلك المواقع اتجاهاته الخاصة نحو استخدامها، و لتحديد مفاهيم مصطلحات الدّراسة، نجد أنه من الضروري تقديم تعريف لكل مصطلح على حدى.

مواقع التواصل الإلكتروني(Electronic communication sites/Social Media): قدّم كل من (Kaplan & Haenlein, 2010) تعريفا لمواقع التواصل الاجتماعي الإلكترونية بأنها مجموعة من التطبيقات المبنيّة على الإنترنت والقائمة على أسس فكرية وتقنية، تسمح بإيجاد وتبادل المحتوى الذي يُنشِئه المستخدم، وتعتمد على الأجهزة الذكية القائمة على شبكة الإنترنت التي تتيح منصات تفاعلية يستطيع الأفراد من خلالها المشاركة والمساهمة في إنشاء معارف جديدة أو مناقشة وتعديل ما يقدمه الآخرون(**آل قوت وأبو جادو، 2016، 932**)

كما تُعرّف أيضا بأنها وسيط ناقل للمعلومات بين أجهزة إلكترونية متصلة بواسطة أنظمة تحكّم في البيانات، وهي نظام لربط جهازين أو أكثر باستخدام إحدى تقنيات نُظم الاتصالات من أجل تبادل المعلومات والموارد بينها(**توفيق، 2018، 200**) .

وقد عرّفها الزهراني(2013) بأنها: "مجموعة من المواقع الإلكترونية يتم من خلالها التواصل مع مجموعة من الأفراد لهم هوايات وميول مشتركة"، وقد سُمّيت بالمواقع الاجتماعية لأنها أتت من مفهوم بناء المجتمعات ومن خلالها يستطيع المستخدم التعرف إلى أشخاص لديهم اهتمامات واحدة ومشاركة صوره ومناسباته العائلية والعملية مع الأصدقاء وزملاء العمل، وأدّت إلى تقوية الروابط وكسر حواجز الحدود، وأصبحت هذه المواقع الأشهر بين الشباب والمجتمعات(**الحداد، 2020، 72**)، ومن بينها (فيس بوك–يوتيوب–انستغرام–تيك توك–تويتر–سنابشات–تيلغرام–فايبر–البريد الإلكتروني–إيمو، وغيرها الكثير)

الاتجاهات(Atittudes) : عُرّف الاتجاه في قاموس مصطلحات علم النفس الحديث والتربية بأنه الشعور بالتأييد أو المعارضة إزاء موضوع معين كجماعة محددة أو فكرة أو فلسفة أو قضية ما كالاتجاه نحو المرأة أو نحو القومية العربية، ويتكوّن الاتجاه بالخبرة والاكتساب ويمكن تعديله(**الصّديق، 2012، 305**)، وعرّفها حامد زهران(1984) بأنها تكوين فرضي أو متغير كامن أو متوسط حيث يقع بين المثير والاستجابة، وهو عبارة عن استعداد نفسي أو تهيؤ عقلي عصبي متعلّم للاستجابة الموجبة أو السالبة نحو أشخاص أو أشياء أو موضوعات أو مواقف أو رموز في البيئة التي تستثير هاته الاستجابة(**عماشة، 2010، 15، 16**)

لقد كان Smith هو أوّل من قدّم تحليلا منظما وشاملا عن الاتجاهات النفسية، حيث ميّز في وصفه لها بين ثلاث فئات من الخصائص المتّصلة التي يمْكِن قياسها، وتلك الفئات الثلاثة هي:

– الفئة الأولى: تشتمل على الجانب المعرفي ويميز فيه بين الوسط المعلوماتي الذي يتضمن معلومات الفرد ومعتقداته عن موضوع الاتجاه.

– الفئة الثانية: وتتمثل في الجوانب الانفعالية والتي يمكن قياسها من حيث وجهتها وشدتها.

– الفئة الثالثة: تتمثل في الجانب النّزوعي ويتصل بطرائق العمل التي يرغب الفرد في اتباعها نحو موضوع الاتجاه، والتغيّر والجمود بُعدان أساسيّان لهذا الجانب (**الشيخ، 1978، 101**)

وحسب (Kelvin, 1969; Insko, 1972; Wrghtsman & Deaux, 1981; Berkawtiz, 1986; Rajccki,1990) –وهم أصحاب هذا التوجه– فإن الاتجاه عبارة عن نسق أو تنظيم له مكونات ثلاثة، معرفية، وجدانية ونزوعية أو سلوكية، ويتمثل في درجات من القبول أو الرفض لموضوع الاتجاه(**خليفة ومحمود، 1994، 10**)

وهذا ما يقود الباحثتان إلى القول بأنّ الاتجاهات نحو استخدام مواقع التّواصل الإلكتروني لدى التلاميذ المتفوقين دراسيّا في المرحلة الثانوية، هي مفهوم يشتمل على مكوّن معرفي وآخر وجداني ثم مكوّن نزوعي(سلوكي)، وقد تمّ السّعي لبناء المقياس اعتمادا على تلك المكونات الثلاثة وسيتم شرحها على النحو التالي:

5. 2. البعد المعرفي: هي العمليات العقلية والمعارف والمعتقدات أو بمعنى أدقّ؛ الاستجابات الإدراكية للتلميذ المتفوّق دراسيّا في المرحلة الثانوية نحو استخدامه مواقع التواصل الإلكتروني.

5. 3. البعد الوجداني: ويضمّ مشاعر التلميذ المتفوّق دراسيّا في المرحلة الثانوية وشدة انفعالاته نحو استخدامه مواقع التواصل الإلكتروني.

5. 4. البعد السّلوكي: وهو استعداد التلميذ المتفوّق دراسيّا في المرحلة الثانوية للقيام بأفعال واستجابات سلوكية تتفق مع اتجاهاته نحو استخدامه مواقع التواصل الإلكتروني أو التي يقوم بها فعلا إزاء ذلك الاستخدام.

6. حدود الدراسة:

6. 1. الحدود البشريّة: تم تطبيق الدراسة على التلاميذ المتفوقين دراسيا في المرحلة الثانوية، أي الذين تحصّلوا على المعدل الفصلي(15.50) من (20.00) فما أعلى، وقد حُدّد هذا المحكّ لأنه يقابل تقدير (تهنئة، تهنئة بامتياز)، وتم اختيار التلاميذ من السنوات الدراسية الثلاثة(سنة أولى، سنة ثانية، سنة ثالثة) وكِلَي الجنسين(ذكر، أنثى)، وعددهم 107 تلميذا وتلميذة.

6. 2. الحدود الزمنية: طُبّقت الدراسة خلال أواخر شهر أفريل وبداية شهر ماي 2023.

6. 3. الحدود المكانية: تم إجراء هاته الدراسة في ثلاث ثانويات(ثانوية عبد العزيز الشريف، ميلودي العروسي، مُحَّد العيد آل خليفة بالدبيلة) بولاية الوادي، الجزائر.

7. الدراسات السابقة: من الدراسات التي انشغلت بالتعرف على الاتجاهات نحو مواقع التواصل الاجتماعي الإلكترونية والتي تتشارك بعض أهدافها مع أهداف الدراسة الراهنة ما يلي:

7. 1.دراسة عنوانها: "الاتجاهات النفسية والاجتماعية للطلبة الجامعيين نحو شبكة التواصل الاجتماعي "الفيسبوك": دراسة ميدانية على عينة من طلبة جامعة مُحَّد خيضر بسكرة" لسهيلة بوعمر(2014)

هدفها: التعرف على طبيعة الاتجاهات النفسية الاجتماعية لطلبة جامعة مُحَّد خيضر بسكرة نحو شبكة التواصل الاجتماعي "فيسبوك"، وإلى الكشف عن أية فروق ذات دلالة إحصائية في ذلك تبعا لمتغيرات(الجنس، سنوات الاستخدام، ساعات الاستخدام).

المنهج والأدوات: لتحقيق أهداف الدراسة استخدم المنهج الوصفي بأسلوبه المقارن، أما الأداة بنيت على طريقة ليكرت الخماسية.

العينة: عددهم 379 طالبا وطالبة من مستخدمي فيسبوك تم اختيارهم من كليات جامعة مُحَّد خيضر، الجزائر.

النتائج: – أغلب أفراد العينة تراوحت اتجاهاتهم النفسية الاجتماعية بين الإيجابية والمحايدة نحو فيسبوك – توجد فروق دالة إحصائيا في الاتجاهات النفسية الاجتماعية للطلبة تعزى لمتغير الجنس نحو فيسبوك لصالح الإناث. (**بوعمر، 2014**)

7. 2. دراسة عنوانها: "استخدام وسائل التواصل الاجتماعي وعلاقتها بالتفوق الدراسي في ضوء اتجاهات طلبة كلية التربية بجامعة الإمام عبدالرحمن بن فيصل" لعبد الرزاق بن مُحَّد آل قوت ومحمود مُحَّد علي أبو جادو(2016)

هدفها: استقصاء اتجاهات طلبة جامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل نحو استخدام وسائل التواصل الاجتماعي في التعلم والتعليم وعلاقة هذه الوسائل بالتفوق الدراسي.

المنهج والأدوات: المنهج الوصفي التحليلي، واستخدمت أداة ضمّت ثلاثة أجزاء تغطي البيانات الشخصية والتخصص والمعدل التراكمي، أما الجزء الثالث يتضمن مقياس حسب طريقة ليكرت لقياس اتجاهات الطلبة نحو وسائل التواصل الاجتماعي.

العينة: 387 مشاركا ومشاركة وهم 127 طالبا و260 طالبة من المستوى الأول إلى المستوى السابع والذين تحصلوا على معدل تراكمي.

النتائج: أشارت النتائج إلى وجود اتجاهات إيجابية وقوية لدى عينة الدراسة نحو استخدام وسائل التواصل الاجتماعي في التعلم والتعليم، وإلى عدم وجود فروق بين الذكور والإناث في هذه الاتجاهات حتى عند اختلاف المعدلات التراكمية لديهم، وكذا وجود فروق دالة إحصائيا في اتجاهات الطلبة نحو استخدام وسائل التواصل الاجتماعي في التعلم تعزى لحالة الطالب متفوق وغير متفوق، لصالح غير المتفوقين (**آل قوت وأبو جادو، 2016**)

7. 3. دراسة عنوانها: "اتجاهات طلاب المرحلة الثانوية نحو التعامل مع مواقع التواصل الاجتماعي" لمبارك بن سعيد حمدان وآدم شامي العمري (2018)

هدفها: الكشف عن اتجاهات طلاب المرحلة الثانوية نحو التعامل مع مواقع التواصل الاجتماعي، التعرف على الفروق في استجاباتهم تبعا لمتغيرات الصف الدراسي والمستوى التعليمي للأب، المستوى الاقتصادي للأسرة وعدد ساعات التعامل مع هاته المواقع.

المنهج والأدوات: المنهج الوصفي، تم استخدام استبانة لجمع البيانات ولتحقيق الهدف من الدراسة.

العينة: 260 طالبا في المدارس الثانوية بإدارة التعليم بمحافظة القنفذة في المملكة العربية السعودية.

النتائج: عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات أفراد العينة حول اتجاهاتهم نحو التعامل مع مواقع التواصل الاجتماعي، تعزى لمتغيري الصف الدراسي والمستوى الاقتصادي للأسرة، في حين وجدت فروق في استجاباتهم تعزى لمتغيري المستوى التعليمي للأب وعدد ساعات التعامل مع هذه المواقع. (**حمدان والعمري، 2018**)

7. 4. دراسة عنوانها: "اتجاهات الطلاب نحو مواقع التواصل الاجتماعي وعلاقتها بالتوافق الدراسي: دراسة ميدانية وسط طلاب المرحلة الثانوية، وحدة المحيريبا، محلية الحصاحيصا، السودان" لرشا مُحَّد الأمين ابراهيم(2020)

هدفها: التعرف على اتجاهات طلاب المرحلة الثانوية بوحدة المحيريبا الإدارية محلية الحصاحيصا نحو مواقع التواصل الاجتماعي، وعلاقته بالتوافق الدراسي لديهم، وبعض المتغيرات المتمثلة في العلاقات الاجتماعية وغيرها.

المنهج والأدوات: المنهج الوصفي الارتباطي، واستخدمت الدراسة استبانة اتجاهات الطلبة نحو مواقع التواصل الاجتماعي، استبانة التوافق الدراسي كذلك.

العينة: 100 طالب وطالبة وقسمت العينة بالتساوي بين عدد الذكور والإناث.

النتائج: السمة العامة للتوافق الدراسي لطلاب المرحلة الثانوية في ضوء اتجاهاتهم نحو مواقع التواصل الاجتماعي مرتفعة، لاتوجد فروق ذات دلالة إحصائية في اتجاهات طلاب المرحلة الثانوية نحو مواقع التواصل الاجتماعي تبعا لمتغير النوع(ذكر، أنثى) ومتغير السكن(ريف، حضر) والمستوى التعليمي للوالدين(متعلمان، غير متعلمين، أحدهما متعلم)، لا توجد فروق إحصائية في التوافق الدراسي تبعا للنوع والسكن، توجد فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات طلاب المرحلة الثانوية في استبانة التوافق الدراسي تبعا لمتغير المستوى التعليمي للوالدين لصالح الطلاب الذين حددت الدراسة أن آباءهم متعلمون و أحد الآباء متعلم. (**ابراهيم، 2018**)

7. 5. دراسة عنوانها: "اتجاهات المراهقين نحو استخدام مواقع التواصل الاجتماعي" لأحمد شهاب أحمد(2019)

هدفها: الكشف عن أسباب استخدام طلاب المرحلة الإعدادية لمواقع التواصل الاجتماعي، تحديد تصوّر تأثيرات استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على اتجاهات وسلوك المراهقين في العراق.

المنهج والأدوات: دراسة وصفية ومنهجها مسحي، أعدّ الباحث أداته البحثية لجمع البيانات تحقيقا لهدف الدراسة.

العينة: 400 طالبا وطالبة من طلبة المدارس الإعدادية لطلبة الصف الرابع، الخامس والسادس من المدارس الموجودة في مدينة بغداد.

النتائج: توصلت نتائج الدراسة الميدانية إلى أن التأثيرات الاجتماعية لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي على اتجاهات وسلوك المرهقين في العراق ، تمثلت فيما يلي: – زادت من توجهي المعرفي لاسيما في مراقبة البيئة والمجتمع الذي أنتمي إليه وأبرز المشكلات المطروحة فيه بمتوسط حسابي(2.54)، أشعر أن التواصل مع الآخرين يساعدني للتنفيس عن حالات من عدم الارتياح نتيجة المشكلات التي أمر بها بمتوسط حسابي(2.41)، تعرفت من خلالها على أبرز الحالات التي تجعلني محبوبا ومقدرا بين أقراني في المجتمع الذي أنتمي إليه بمتوسط حسابي(2.35)، تشعر أن التواصل عبر مواقع "التواصل الاجتماعي "يمكنك من التحدث مع أصدقائك بصراحة وجرأة وحرية في الرأي أكثر من الاتصال بهم وجها لوجه بمتوسط حسابي(2.33)، أسهمت مواقع التواصل الاجتماعي في تحديد بعض المخاطر التي تتعلق بالعلاقات المجتمعية والانسجام بين المراهقين بمتوسط حسابي(2.28)(**أحمد، 2019**)

7. 6. دراسة عنوانها: "اتجاهات طلبة جامعة القصيم نحو استخدام وسائل التواصل الاجتماعي الإلكترونية في الأغراض التعليمية ومعوقات الاستخدام" لحمد بن صالح بن عبد العزيز الغنيم(2020)

هدفها: التعرف على اتجاهات طلبة جامعة القصيم نحو استخدام وسائل التواصل الاجتماعي الإلكترونية في الأغراض التعليمية والكشف عن معوقات الاستخدام في ضوء بعض المتغيرات التي تشمل التخصص الأكاديمي والمستوى الدراسي والخبرة بالحاسب الآلي.

المنهج والأدوات: المنهج الوصفي، وقد استخدم مقياس الاتجاهات المعَدّ من طرف الباحث.

العينة: 120 طالبا من جامعة القصيم في التخصصات التالية(علوم وهندسة، علوم إنسانية وتربوية، علوم صحية).

النتائج: اتجاهات طلاب جامعة القصيم نحو استخدام وسائل التواصل الاجتماعي الإلكترونية في العملية التعليمية إيجابية، كما لا توجد فروق دالة إحصائيا في اتجاهات الطلبة ترجع لاختلاف التخصص أو لاختلاف المستوى الدراسي، بينما هناك فروق دالة إحصائيا عند مستوى ثقة 0.01 في اتجاهات طلبة جامعة القصيم ترجع لاختلاف الخبرة بالحاسب الآلي والفروق لصالح الذين لديهم خبرة سابقة به، كما كشفت الدراسة عن وجود فروق دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة 0.01 في معوقات استخدامهم ترجع لاختلاف التخصص، بينما لا توجد فروق دالة إحصائيا في المعوقات ترجع لاختلاف المستوى الدراسي أو لاختلاف الخبرة بالحاسب الآلي، كما بيّنت الدراسة أن أعلى وسائل التواصل الاجتماعي المستعملة من طرفهم في الأغراض التعليمية هي اليوتيوب. (**الغنيم، 2020**)

خلاصة الدراسات السابقة: بعد البحث والتدقيق في كثير الدراسات التي تمت في البيئة العربية وغيرها، تمّ اختيار الدراسات المذكورة آنفا وجعلها في واجهة هذا البحث بسبب تشاركها مع الدراسة الراهنة في موضوع الاتجاهات النفسية الاجتماعية نحو استخدام مواقع التواصل الاجتماعي الإلكترونية ، وقد أُستخلص منها ما يلي:

من حيث الهدف: كل الدراسات المذكورة قد اتخذت من موضوع الاتجاهات نحو مواقع التواصل الاجتماعي الإلكترونية موضوعا رئيسا فيها، وكان الهدف المشترك فيما بينها الكشف والتعرف على الاتجاهات نحو مواقع التواصل الاجتماعي، بالرغم من أن بعضها اهتم كذلك بدراسة علاقة تلك الاتجاهات بمتغيرات مختلفة (الجنس، المستوى الدراسي...) والفروق بين الاتجاهات التي تُعزى لمتغيرات عديدة(الجنس، السكن...)، ومن الدراسات كذلك التي وجّهت تركيزها على البحث في تلك الاتجاهات من الناحية الدراسية والتعلميّة.

من حيث المنهج والأدوات: كلّها انتهجت الوصف كمنهج لتحقيق الغرض من الدراسات باختلاف فئاته كالمقارن والتحليلي، أمّا عن الأدوات المستخدمة فقد تم بناؤها من طرف الباحثين المشرفين على تلك الدراسات، ومن بين أهم الأسباب التي جعلت الباحثتين تختاران هاته الدراسات عن غيرها تلك التفاصيل الموضحة في الدراسات حول كيفية بناء الاستبيانات الخاصة بالاتجاهات نحو مواقع التواصل الإلكتروني لدى أفراد عينات الدراسات.

من حيث العينة: تنوّعت عينات الدراسات سابقة الذكر من حيث فئات الطلبة؛ فمنهم تلاميذ المرحلة الإعدادية والثانوية وطلبة الجامعة، أما من حيث أعداد الأفراد فيها فلم تكن متباعدة فقد تراوحت عينات الدراسات ما بين 100 إلى 400 فردا في العينة، وهذا من شأنه أن يجعلها أكثر تمثيلا للمجتمعات الأصلية لتلك الدراسات، خصوصا إن اتبعت الطرائق العشوائية الطبقية وغيرها.

من حيث النتائج: نتائج الدراسات السابقة تختلف فيما بينها كلّ حسب أهدافها التي سعت لتحقيقها؛ فمنها ما كانت تهدف للاستكشاف وأغلبها ما سعى للكشف عن العلاقات الارتباطية مع متغيرات مختلفة و للتعرف على الفروق كذلك، فكانت النتائج متمثلة في كون الاتجاهات نحو مواقع التواصل الاجتماعي إيجابية ومنها ما كان محايدا، منها ما استنتج وجود علاقات ارتباطية ببعض المتغيرات ومنها ما وجد فروق في الاتجاهات بين أفراد العينة تُعزى لمتغيرات بعينها.

ومنه نستخلص أن الدراسات السابقة قد أفادت الدراسة الراهنة في تقديم فكرة عن المنهج الذي اتبعته وسائر الخطوات التي قادتها للوصول للنتائج التي تحقق الأهداف منها، لكن حسب علم الباحثتين وبعد التنقيب في الدراسات وجدتا أنه لم يسبق لها أن بحثت في الاتجاهات نحو مواقع التواصل الاجتماعي الإلكترونية لدى المتفوقين دراسيا في المرحلة الثانوية، لذلك تم اختيار هاته الفئة للبحث في اتجاهاتها لما لهذا الموضوع من أهمية تعود على المتفوقين دراسيا فتكون انعكاساتها ذات منفعة على الجميع.

II – الطريقة والأدوات :

1.منهج الدراسة: إن المناهج تختلف باختلاف المواضيع ولكل منهج وظيفته وخصائصه التي يستخدمها، والمنهج مهما كان نوعه فهو يعني الطريقة التي يتبعها الباحث لدراسة المشكلة موضوع البحث(**تركي، 1990، 108**)، لذا فقد تمّ الاعتماد في الدراسة الحالية على المنهج الوصفي؛ حيث يُمكّن من دراسة الظاهرة كما هي موجودة في الواقع ووصفها وصفا دقيقا، ويعبّر عنها تعبيرا كمّيا وكيفيا، فهو المنهج المناسب لتحقيق الهدف الرئيس من الدراسة وهو استخراج الخصائص السيكومترية لمقياس الاتجاهات نحو استخدام مواقع التواصل الإلكتروني.

2. مجتمع وعينة الدراسة: في الدراسة الراهنة ينحصر مجتمع البحث في التلاميذ المتفوقين دراسيًّا الذين يلتحقون بالتعليم الثانوي، وتحديدا ثلاث ثانويات في ولاية الوادي (ثانوية عبد العزيز الشريف، ثانوية ميلودي العروسي، ثانوية مُحَّد العيد آل خليفة بالدبيلة) في السنة الدراسية: 2022/ 2023، حيث بلغ عدد أولئك التلاميذ (201) تلميذا وتلميذة يتوزعون على السنوات الدراسية الثلاثة، وقد تم التواصل مع مستشاري التوجيه والإرشاد المدرسي بتلك الثانويات للحصول على عدد التلاميذ الإجمالي الذين تحصّلوا على المعدل الفصلي (15.50) من (20.00)، والجدول التالي يوضح توزيع أفراد المجتمع الأصلي.

جدول(1): توزيع أفراد مجتمع الدراسة

المدرسة الثانوية	عدد التلاميذ المتفوقين دراسيا	النسبة المئوية
عبد العزيز الشريف	92 تلميذا وتلميذة	%46
ميلودي العروسي	75تلميذا وتلميذة	%37
مُحَّد العيد آل خليفة بالدبيلة	34 تلميذا وتلميذة	%17
المجموع	201 تلميذا وتلميذة	%100

يتضح من الجدول(1) أن مجتمع الدراسة يتكون من (201) تلميذا وتلميذة، منهم(92)تلميذا وتلميذة من ثانوية عبد العزيز الشريف بنسبة (46 %)و(75) تلميذا وتلميذة من ثانوية ميلودي العروسي بنسبة (37%) و(34) تلميذا وتلميذة من ثانوية مُحَّد العيد آل خليفة بالدبيلة بنسبة(17 %).

في هذه الدراسة تُجمع البيانات من جزء فقط، وهو العينة التي يتم اختيارها، ويكون حجمها وفقا لتجانس المجتمع الذي تُمثّلُه، ومنهج البحث المستخدم والدّقة المراد بلوغها(**ملحم، 2005، 147**)، وعليه فقد تم اختيار عينة الدراسة بطريقة عشوائية طبقيّة، بحيث لوحظ أن هذه الطريقة هي الأنسب لأنها تلمّ بأهم طبقات المجتمع الأصلي، بواقع (120) تلميذا متفوقا دراسيا من الثانويات الثلاثة أي بنسبة مئوية تقدر ب (60 %) من المجتمع الأصلي، ثم وُزّعت عليهم الاستمارات أثناء فترات الاستراحة، والبعض الآخر في مكتب مستشار التوجيه في الثانوية التي ينتمي إليها التلاميذ، وعند جمع الاستمارات تم الحصول على (110) استمارة، بسبب غياب بعض التلاميذ والتحاقهم

بحصص الدعم خارج الثانويات، لأن الفترة التي أقيمت فيها الدراسة الراهنة كانت قُبيْل الاختبار الفصلي الأخير، وبعد التّدقيق فيها والتفحّص تم إلغاء ثلاث استمارات بسبب عدم اكتمال الإجابات، وبهذا أصبح عدد أفراد عينة الدراسة (107) تلميذا وتلميذة أي بنسبة مئوية تُقدّر ب (53 %) من أفراد المجتمع الأصلي، والجدول التالي يوضّح توزيع أفراد العينة حسب السنوات الدراسية:

جدول(2): توزيع أفراد عينة الدراسة حسب طبقيّة السنوات الدراسيّة

الثانوية	المستويات الدراسية	عددهم	النسبة المئوية
عبد العزيز الشريف	السنة الأولى	12	%31
	السنة الثانية	14	%36
	السنة الثالثة	13	%33
	العدد الإجمالي	39	%100
ميلودي العروسي	السنة الأولى	11	%29
	السنة الثانية	14	%37
	السنة الثالثة	13	%34
	العدد الإجمالي	38	%100
مُحَّد العيد آل خليفة بالدبيلة	السنة الأولى	14	%47
	السنة الثانية	10	%33
	السنة الثالثة	6	%20
	العدد الإجمالي	30	%100

من خلال الجدول (2) يتّضح أن أفراد عينة الدراسة موزعون على كل ثانويات المجتمع الأصلي للدراسة، وقد اختيروا بعناية كي يلمّوا بكافة طبقات السنوات الدراسية بالثانويات، فقد قُدّر عددهم ب (107) فردا، حيث بلغ العدد الإجمالي للتلاميذ المتفوقين دراسيا في السنة الأولى بثانوية عبد العزيز الشريف (12) من (39) تلميذا وتلميذة بما نسبته (31 %)، وفي السنة الثانية (14) من (39) بما نسبته (36 %)، وفي السنة الثالثة (13) من (39) بما نسبته (33%)، أما ثانوية ميلودي العروسي فقد بلغ عدد المتفوقين دراسيا في السنة الأولى(11) من (38) تلميذا وتلميذة وكانت نسبته (29 %) والثانية (14) من (38) ونسبته (37 %) أما الثالثة (13) من (38) ونسبته (34 %)، ثم ثانوية مُحَّد العيد آل خليفة فكان عددهم في السنة الأولى(14) من (30) تلميذا وتلميذة بما نسبته (47 %) والثانية (10) من (30) ونسبته (33 %)والثالثة (6) من (30) ونسبته (20 %)، أما الجدول التالي يأتي لتوضيح توزيع عينة الدراسة حسب طبقيّة الجنس:

جدول(3): توزيع أفراد عينة الدراسة حسب طبقيّة الجنس

الثانوية	الجنس	عددهم	النسبة المئوية
عبد العزيز الشريف	ذكور	13	%33
	إناث	26	%67
	العدد الإجمالي	39	%100
ميلودي العروسي	ذكور	22	%58
	إناث	16	%42
	العدد الإجمالي	38	%100
مُحَّد العيد آل خليفة بالدبيلة	ذكور	16	%53
	إناث	14	%47
	العدد الإجمالي	30	%100

يتضح من الجدول (3) أن أفراد عينة الدراسة تشتمل على كلي الجنسين(ذكور/ إناث) مثل المجتمع الأصلي للدراسة، وكما سبق ذكره بأن عددهم قدّر ب(107) فردا، حيث بلغ عدد التلاميذ المتفوقين دراسيا بثانوية عبد العزيز الشريف الذكور(13) من (39) بما نسبته (33 %)والإناث(26) من (39) بما نسبته (67 %)، أما ثانوية ميلودي العروسي فقد بلغ عدد الذكور من المتفوقين (22) من (38) وكانت نسبته (58 %)أما الإناث من المتفوقات (16) من (38) ونسبته (42 %)، ثم ثانوية مُحَّد العيد آل خليفة(16) من (30) بما نسبته (53 %)بالنسبة للذكور أما الإناث فالعدد بلغ(14) من (30) بما نسبته (47 %).

3. أداة الدراسة (مقياس الاتجاهات نحو استخدام مواقع التواصل الإلكتروني):

من خلال التنقيب في الدراسات السابقة المشابهة للموضوع قيد البحث، وبعد تحليل محتوياتها، لم يتم العثور –في حدود دراية الباحثتين– على مقياس يقيس اتجاهات التلاميذ المتفوقين دراسيا في المرحلة الثانوية نحو استخدام مواقع التواصل الإلكتروني، وتحديدا في الجزائر، هذا ما دعا إلى بناء هذا المقياس، ويتم بناء الاختبارات والمقاييس عندما تكون الاختبارات المنشورة في المراجع والدوريات العلمية المتخصصة غير مناسبة للبيئة المحلية، أو عندما تكون هناك حاجة إلى تطوير وسائل القياس المتاحة، والعمل على ابتكار وسائل وأدوات جديدة للاستفادة منها في البيئة المحليّة(**رضوان، 2006، 461**)، كما أن عملية بناء أي مقياس تمرّ بأربعة مراحل رئيسة وهي:

- التخطيط للمقياس وذلك بتحديد المحاور التي فقراته.

- صياغة فقرات كل محور.

- تطبيق الفقرات على عينة ممثلة لمجتمع البحث.

- إجراء تحليل لفقرات المقياس(**Allen & Yen, 1979, 118, 119**).

وفيما يلي طريقة تصميم مقياس الاتجاهات نحو استخدام مواقع التواصل الإلكتروني لدى التلاميذ المتفوقين دراسيا في المرحلة الثانوية ومراحل بنائه التي مرّ بها ووصف له، كذا خطوات التقنين التي أجريت كي يكون مناسبا للتطبيق.

3. 1. تحديد الهدف من المقياس: يهدف مقياس الدراسة إلى قياس الاتجاهات نحو استخدام مواقع التواصل الإلكتروني لدى التلاميذ المتفوقين دراسيا في المرحلة الثانوية، والحصول على بيانات صادقة عن اتجاهاتهم في حدود ما اشتملت عليه محاور وبنود المقياس بعد خضوعه لاستخراج خصائصه السيكومترية، وهذا ما يتيح استخدامه كأداة في دراسات ميدانية مستقبلا.

3. 2. مصادر بناء المقياس: أعدّ المقياس واشتُقّت مادتُه(أبعاده وبنوده) من مصادر عدة منها:

3. 2. 1. الأدبيات التي تناولت دراسة الاتجاهات من حيث المفهوم، المكونات، التكوين، التعديل والمظاهر: ومنها

سيكولوجية الاتجاهات(**خليفة ومحمود، 1994**)، قياس الشخصية(**ربيع، 2009**)، الاتجاهات النفسية والاجتماعية(**عماشة، 2010**)

3. 2. 2. الأدبيات التي تناولت دراسة خصائص مرحلة المراهقة المتوسطة وكذا التي انشغلت بالبحث في فئة المتفوقين دراسيا: ومنها: المراهقة: خصائصها ومشكلاتها(**محمود، 1981**)، المدخل إلى علم نفس النمو: الطفولة- المراهقة- الشيخوخة(**عوض، 1999**)، التفوق العقلي والابتكار(**عبد الغفار، 1977**)، علم نفس التفوق والموهبة(**زحلوق، 2012**)، مقدمة في الموهبة والتفوق العقلي(**القمش، 2013**).

3. 2. 3.الدراسات التي أجريت في مجال الاتجاهات نحو مواقع التواصل الإلكتروني: كثيرة ومنها:

-استبانة لقياس أثر شبكات التواصل الاجتماعي الإلكترونية على اتجاهات الطلبة الجامعيين لضيف الله عودة أبو صعيليك و مُحَمَّد سليم الزبون(2013) (**أبو صعيليك والزبون، 2013**)

– مقياس الاتجاهات النفسية والاجتماعية للطلبة الجامعيين نحو شبكة التواصل الاجتماعي "الفيسبوك" لسهيلة بوعمر(2014) (**بوعمر، 2014**)

– مقياس الاتجاهات نحو استخدام وسائل التواصل الاجتماعي وعلاقتها بالتفوق الدراسي لعبد الرزاق بن مُحَمَّد آل قوت ومحمود مُحَمَّد علي أبو جادو(2016) (**آل قوت وأبو جادو، 2016**)

– استبانة لقياس معتقدات ومشاعر الطلبة نحو استخدام الإنترنت كوسيلة تعليمية لفاطمة محمود عبد الغفار الحارث وخالد عبد العزيز الشريدة(2016) (**الحارث والشريدة، 2016**)

– استبانة لقياس اتجاهات الطلبة تجاه استخدام مواقع التواصل الاجتماعي كوسائط تعليمية لفوزية العلي(2016) (**العلي، 2016**)

– مقياس اتجاهات طلاب المرحلة الثانوية نحو التعامل مع مواقع التواصل الاجتماعي لمبارك بن سعيد حمدان وآدم شامي العمري (2018) (**حمدان والعمري، 2018**)

– مقياس اتجاهات الطلاب نحو مواقع التواصل الاجتماعي لرشا مُحَمَّد الأمين ابراهيم(2020) (**ابراهيم، 2018**)

– مقياس الاتجاهات نحو مواقع التواصل الاجتماعي لنفيسة الزين الأمين مُحَمَّد(2018) (**مُحَمَّد، 2018**)

– استبانة لقياس مدى تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على اتجاهات وسلوك المراهقين من طلبة المدارس للمرحلة الإعدادية في مدينة بغداد العراق، لأحمد شهاب أحمد(2019) (**أحمد، 2019**)

– مقياس الاتجاهات نحو استخدام وسائل التواصل الاجتماعي الإلكترونية في الأغراض التعليمية ومعوقات الاستخدام من وجهة نظر الطلاب لحمد بن صالح بن عبد العزيز الغنيم(2020) (**الغنيم، 2020**)

– استبانة لقياس اتجاهات الطالب الجامعي نحو إدارة وقته في ضوء الواقع الافتراضي لشبكات التواصل الاجتماعي لمصطفى عطية رحمة الله فضل الله(2020) (**فضل الله، 2020**)

3. 2. 4. الدراسات التي أجريت في مجال استخدام مواقع التواصل الإلكتروني من طرف المراهقين والشباب الذين يتمدرسون في المراحل التعليمية المختلفة: ومنها:

– استبانة لجمع البيانات في دراسة لوسام طايل البشابشة(2013) (**البشابشة، 2013**)

– استبانة لجمع البيانات في دراسة لرهام جميل أبو رومي(2017) (**أبو رومي، 2017**)

–استبانة لجمع البيانات في دراسة لعبد الرحمن بن عبد الله عبد الرحمن العمري(2018 (**العمري، 2018**)

– استبانة لجمع البيانات في دراسة لمنال مُحَمَّد بن حمد الناصر(2019) (**الناصر، 2019**)

– استبانة لجمع البيانات في دراسة لحسن الفاتح الحسين مُحَمَّد المبارك(2020) (**المبارك، 2020**)

– استبانة لجمع البيانات في دراسة لسلوى يحيى مُحَمَّد الحداد(2020) (**الحداد، 2020**)

3. 2. 5. إجراء مقابلات حرّة مع أفواج من التلاميذ المتفوقين دراسيا في المرحلة الثانوية: وقد كان ذلك خلال شهر فيفري 2023، فقد تمكنت إحدى الباحثتين من التواصل مع مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي بثانوية بوشوشة بولاية الوادي لتسهيل ذلك، وقد كانت المقابلات متمثلة في طرح أسئلة مفتوحة على حوالي (20) تلميذا من المتفوقين دراسيا ممّن يستخدمون مواقع التواصل الإلكتروني حول دوافع استخدامهم لها وانعكاسات ذلك الاستخدام على حياتهم الاجتماعية والصحية والأسرية والدراسية، وقد كانت مساحة وفرت للتلاميذ فرصة لطرح انشغالاتهم وحتى اتجاهاتهم المتمثلة في معتقداتهم ومشاعرهم وسلوكياتهم نحو استخدامهم مواقع التواصل الإلكتروني على أرض الواقع، وقد سمحت هذه الخطوة برصد العديد من العبارات التي يمكن صياغتها ضمن بنود المقياس.

3. 3. صياغة الصورة الأولية للمقياس: على ضوء ما أسفرت عنه الأبحاث في الموروث النظري وتحديد التعريف الإجرائي لمفهوم الاتجاهات نحو استخدام مواقع التواصل الإلكتروني، ومسح الدراسات السابقة المتعلقة بذات الموضوع والاطلاع على الأدوات المستخدمة فيها وإجراء المقابلات مع عينة من التلاميذ المتفوقين دراسيا في المرحلة الثانوية(تم استبعادها لاحقا من عينة الدراسة)، التزمت الباحثتان بضوابط وحاولت مراعاتها أثناء إعداد فقرات المقياس، ويمكن إيجاز أبرزها على النحو التالي:

– الأخذ بأسلوب التقدير الذاتي لقياس الاتجاه النفسي الاجتماعي، ونظرا لوجود أكثر من طريقة لقياس ذلك، وقع الاختيار على طريقة "ليكرت" لقياس الاتجاهات، ويعتبر مقياس ليكرت(طريقة التقديرات الجمعية) والذي أُفرج عنه سنة 1932 واحدا من أكثر الأساليب شيوعا في قياس الاتجاهات، ويقيّم ليكرت الاتجاهات نحو موضوع معين عن طريق عرض جملة عبارات إيجابية وسلبية عن الموضوع، ويطلب من المستجيبين إيضاح ما إذا كانوا مؤيدين أم لا بشكل واضح، ويجري بناء مقياس ليكرت عن طريق تجميع عدد كبير من الاستجابات العددية حول الموضوع المراد قياسه ، دون أن تكون العبارات محايدة، ومن الضروري أن تكون ممثلة لجميع الآراء أو الاتجاهات المحتملة عن الموضوع، مع تقسيمها إلى جوانب(أبعاد)، كما ينبغي ترتيب العبارات عشوائيا وذلك لتجنب أي اتجاه عقلي معين في الاستجابة لدى الأفراد (**آري وجاكوب ورازفاين، 2013، 259، 260**)

– يجب أن تعكس فقرات مقياس الاتجاهات نحو استخدام مواقع التواصل الإلكتروني ما يلي:

- ✓ الطبيعة الشخصية للاتجاهات: بمعنى صياغة فقرات تتمركز حول الذات، وذلك من خلال إنشاء فقرات تصف شعورا جيدا أو سيئا وكذا سلوكا يرغب فيه التلميذ أو يتجنبه أو يقوم به فعلا.
- ✓ دوافع استخدام مواقع التواصل الإلكتروني لدى التلاميذ المتفوقين دراسيا في المرحلة الثانوية، وانعكاسات ذلك الاستخدام على حياتهم بمختلف مجالاتها؛ الدراسية، الصحيّة، الأسرية والاجتماعية، من خلال صياغة فقرات تصف ذلك موزعة في الأبعاد الثلاثة للمقياس.
- ✓ الشدة الانفعالية: لأن من خصائص الاتجاهات أنها تقييمية ويتدخّل فيها الجانب الانفعالي الذي يؤثر على الاستعداد والاستجابة، ويكون تحقيق ذلك بمحكات منها: توزيع الاستجابات لكل فقرة على مدى التدريج لمقياس ليكرت، سواء كانت الفقرة موجبة أو سلبية.

– اتساق فقرات المقياس مع موضوع الاتجاه: ولأن موضوع الاتجاهات المراد قياسه استخدام مواقع التواصل الإلكتروني فقد تمثلت الباحثتان لهذا الموضوع جيدا من خلال التنقيب والبحث في الأدبيات والدراسات السابقة، ثم قامتا بصياغة الفقرات المتناسبة مع ذلك التمثل.

– كما أُخذ في الحسبان محكّات الصياغة الجيدة لفقرات مقياس الاتجاهات وفق سلم ليكرت المتدرج، وهي المحكات المتعارف عليها في مجال قياس الاتجاهات النفسية الاجتماعية وأهمها: تجنب صياغة الفقرات بلغة الفعل الماضي أو على نحو تُفسّر به على أنها حقائق، تجنّب الفقرات التي يمكن أن تحتمل عدة معان، تجنب الفقرات التي لا تتناسب وموضوع المقياس، عدم توظيف نفيَيْن في الجملة نفسها، صياغة العبارات بلاغة بسيطة وسهلة، تجنب الفقرات التي تحتوي على أكثر من فكرة واحدة، عدم استخدام كلمات مثل؛ نادرا وغالبا، فقط.

وتأسيسا على ذلك قامت الباحثتان بتحديد أبعاد المقياس الذي ستتوزع عليه فقراته(بنوده)، إذ اتفقت أبعاده مع بعض المقاييس الواردة في الدراسات السابقة واختلَفَت مع البعض الآخر، كما عُدّلت بنود وأُضيفت أخرى وحُذف البعض الآخر، وصيغت عبارات جديدة حسب سياق البحث الحالي، استنادا على الاتجاه المراد قياسه وما يتوافق مع خصائص العينة المستهدفة(التلاميذ المتفوقون دراسيا في المرحلة الثانوية)، هذا مع السعي لتوضيح فكرة المقياس وأهميته، وجعل معاني بنوده تتناسب مع مستواهم الدراسي المتفوق، ليشتمل المقياس في بادئ الأمر على (48) بندا موجبا وسالبا، وزّعت على ثلاثة أبعاد كالتالي:

- ✓ **البعد المعرفي(المعتقدات والآراء نحو استخدام مواقع التواصل الإلكتروني)**: يتكون من 16 بندا.
- ✓ **البعد الوجداني(الشدة الانفعالية إزاء استخدام مواقع التواصل الإلكتروني)**: يتكون من 16 بندا.

✓ **البعد السلوكي(السلوكيات المرتبطة باستخدام مواقع التواصل الإلكتروني)**: يتكون من 16 بندا.

3. 4. تقدير محك الدرجة على المقياس وطريقة تصحيحه: كما سبق التنويه إليه أنه تم الاعتماد في بناء مقياس الاتجاهات نحو استخدام مواقع التواصل الإلكتروني على طريقة ليكرت، وفيها يوجَّه المستجيبون للمقياس لاختيار صنف الاستجابة الذي يمثل رد الفعل لكل عبارة بأفضل ما يمكن؛ أوافق بشدة، أوافق، متردّد، لا أوافق، لا أوافق بشدة، كذا يجب تحديد الأوزان النسبية لأصناف الاستجابات بدءً بالنهاية المفضلة، فمثلا؛ (أوافق بشدة) مع عبارة مفضلة(إيجابية) تحصل على(5)، أوافق(4)، لا أوافق بشدة(1)، أما بالنسبة للعبارات غير المفضلة أو التي تم التعبير عنها بشكل سلبي فيتم عكس الوزن، لأن عدم الموافقة مع عبارة غير المفضلة، مكافئ من ناحية سيكولوجية للموافقة على عبارة مفضلة، وهكذا فإن (أوافق بشدة) على العبارات غير المفضلة(السلبية) ستحصل على وزن(1) و(لا أوافق بشدة) تحصل على وزن(5) (**آري وجاكوب ورازفاين، 2013، 261**)

ويرجع سبب اختيار طريقة ليكرت في إعداد مقياس الاتجاهات أنها تتطلب مجهودات أقل بكثير من الطرائق الأخرى، وتسمح باختيار أكبر عدد ممكن من العبارات بعد عرضه على المحكّمين، فضلا أنها تتيح أمام المستجيبين التعبير عن شدة الاستجابة من الموافقة الشديدة إلى المعارضة الشديدة بعكس ما تتيحه طرائق أخرى لقياس الاتجاهات، وهي تمكننا من وضع عدد من العبارات في صيغة منفيّة أو سلبية، كما أن بياناته سهلة التفريغ ولا يدع مجالا لتدخّل ذاتية الباحث وتأويلاته، والجدول التالي يوضح طريقة التصحيح المعتمدة:

جدول(4) توزيع الدرجات على بدائل الإجابة في مقياس الاتجاهات نحو استخدام مواقع التواصل الإلكتروني

البدائل	موافق بشدة	موافق	متردّد	غير موافق	غير موافق بشدة
البنود الموجبة(المفضّلة)	5	4	3	2	1
البنود السالبة(غير المفضّلة)	1	2	3	4	5

3. 5. تعليمات المقياس: تضمّن المقياس بالإضافة إلى فقراته مقدمة استهلالية وهي: "تقوم الباحثة بإجراء دراسة حول اتجاهات تلاميذ المرحلة الثانوية نحو استخدام مواقع التواصل الإلكتروني(فيسبوك، يوتيوب، انستغرام، تيك توك، قوقل ميت....)، فإنْ كنتَ(تِ)من مستخدمي مواقع التواصل الإلكتروني ولو أحيانا، فالرجاء منك تحديد موقفك من مضمون العبارات باختيار إحدى البدائل التالية(غير موافق بشدة، غير موافق، متردّد، موافق، موافق بشدة) ويتم الاختيار بوضع علامة √ في المكان المناسب، علما أنّ الإجابة الصحيحة هي التي تُعبّر عنك بدقة وصدق، والمطلوب منك قراءة العبارات بتركيز ثم اختيار الإجابة دون أن تطيل التفكير، فهي بيانات لفائدة البحث العلمي، ولن يطّلع عليها سوى القائمين بالبحث"، إضافة إلى ضرورة ذكر الجنس والسنة الدراسية للتلميذ.

3. 6. الأساليب الإحصائية: بعد جمع الاستمارات تمّت عملية التفريغ الفعلي للبيانات ومعالجتها بواسطة برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية(SPSS) وذلك باستخدام أساليب إحصائية تتناسب مع أهداف الدراسة، وهي:.

– النسب المئوية لمعرفة نسب تمثيل أفراد العينة من حيث خصائصها.

– معامل الارتباط بيرسون لحساب قيمة الارتباط بين درجات بنود المقياس والأبعاد التي تنتمي إليها، ودرجات الأبعاد بالدرجة الكلية للمقياس.

– معامل "ألفا كرونباخ" للتأكد من ثبات المقياس.

III– النتائج ومناقشتها :

1. التحقّق من الفرضية الأولى: والتي مفادها أن مقياس الاتجاهات نحو استخدام مواقع التواصل الإلكتروني يتمتّع بمؤشرات صدق مقبولة مع خصائص المقياس الجيد بعد تطبيقه على عينة من التلاميذ المتفوقين دراسيا في المرحلة الثانوية، وللتحقق من ذلك تم التأكد من الصدق بطريقتين هما:

1. 1. الصدق الظاهري: قبل توزيع المقياس على عينة الدراسة وتقدير الخصائص السيكومترية لمقياس الاتجاهات نحو استخدام مواقع التواصل الإلكتروني تمّ عرضه في صورته الأولية على تسعة(9) محكّمين من جامعات جزائرية مختلفة، وهم أساتذة جامعيون متخصّصون في علم النفس والعلوم التربوية، وتم التركيز على اختيارهم انطلاقا من خبرتهم المهنية في الأطوار التعليمية المختلفة قبل التحاقهم بالتعليم العالي ثم تدريسهم لمقاييس متنوعة في الجامعة، وكذا كوْن ثلاثة منهم متخصصون في علم النفس الاجتماعي؛ هذا التخصص الذي يُعنى بدراسة الاتجاهات النفسية الاجتماعية، وطُلب منهم تحكيم المقياس في الجوانب التالية: مدى ملاءمة العبارات لقياس ما وُضعت لقياسه، مدى ارتباط العبارات بالمجال والبُعد الذي تنتمي إليه، مدى ملاءمة التعليمة والبدائل، اقتراح ما يرونه مناسبا من حذف وإضافة وتعديل.

وبعد استرجاع استمارات التحكيم، تم حذف بعض الفقرات، تعديلها وتنقيحها بناء على آراء السادة المحكمين، وعلى إثر ذلك صار المقياس متضمنا ل(45) بندا، وُزّعت على ثلاثة أبعاد، ومن ثمّ تمّ دمج الأبعاد فيما بينها وإعادة ترتيب البنود في المقياس، والجدول التالي يوضح توزيع البنود على أبعاد المقياس قبل استخراج الخصائص السيكومترية.

جدول(5): توزيع البنود على أبعاد المقياس قبل استخراج الخصائص السيكومترية

الأبعاد	أرقام البنود		عدد البنود
	البنود الموجبة	البنود السالبة	
البعد المعرفي	34-25-19-16-13-10-7-4-1	43-40-37-31-28-22	15
البعد الوجداني	41-20-14-11	44-38-35-32-29-26-23-17-8-5-2	15
البعد السلوكي	36-27-21-18-15-9	45-42-39-33-30-24-12-6-3	15
المجموع	19	26	45

يتضح من الجدول(5) أن بنود مقياس الاتجاهات نحو استخدام مواقع التواصل الإلكتروني قبل الخضوع لإجراءات التقنين، بلغ عددها (45) بندا بواقع(19) بندا موجبا و(26) بندا سالبا، موزعة على الأبعاد الثلاثة التي احتوى كلّ منها على (15) بندا.

2.1. صدق الاتساق الداخلي:حيث تم التأكد من صدق المقياس أيضا عن طريق حساب الاتساق الداخلي (صدق التكوين)، وذلك من خلال حساب معامل الارتباط الخطي لبيرسون (Pearson) بين بنود المقياس ودرجات الأبعاد وبين بنود الأبعاد بعضها ببعض وكذلك بين الأبعاد والدرجة الكلية للمقياس، إذ أن الارتباطات الداخلية بالرغم من استخدامها كدلالة على الاتساق الداخلي، إلاّ أنه يمكن استخدامها كدلالة على الصدق البنائي وذلك لأن الأساس النظري الذي تقوم عليه الدراسة هو وحدانية موضوع القياس(**غرغوط، 2011، 63**)، وقد كانت النتائج على النحو الموضح فيما يلي:

جدول(6): يوضح معاملات الارتباط بين درجات البنود بدرجات الأبعاد التي تنتمي إليها

البعد	البند	معامل الارتباط	مستوى الدلالة	البعد	البند	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
المعرفي	1	0.365	0.01	الوجداني	2	0.304	0.01
	4	0.306	0.01		5	0.520	0.01
	7	0.34	0.01		8	-0.027	غير دال
	10	0.132	غير دال		11	0.167	غير دال
	13	0.565	0.01		14	0.254	0.01
	16	0.249	0.01		17	0.356	0.01
	19	0.263	0.01		20	0.133	غير دال
	22	0.475	0.01		23	0.544	0.01
	25	0.332	0.01		26	0.290	0.01
	28	0.333	0.01		29	0.559	0.01
	31	0.519	0.01		32	0.401	0.01
	34	0.453	0.01		35	0.037	غير دال
	37	0.684	0.01		38	0.369	0.01
	40	0.505	0.01		41	0.307	0.01
	43	0.638	0.01		44	0.601	0.01
السلوكي	3	0.696	0.01	السلوكي	24	0.637	0.01
	6	0.693	0.01		27	0.036	غير دال
	9	0.141	غير دال		30	0.667	0.01
	12	0.736	0.01		33	0.484	0.01
	15	0.241	0.05		36	-0.089	غير دال
	18	0.079	غير دال		39	0.756	0.01
	21	0.132	غير دال		42	0.648	0.01
					45	0.519	0.01

يتضح من خلال الجدول (6) أن معاملات ارتباط البنود بأبعادها التي تنتمي إليها موجبة ودالة إحصائيا، حيث يتراوح مستوى دلالتها ما بين (0.01 ، 0.05)= ∝، بخصوص البعد المعرفي تتراوح معاملات ارتباط بنوده بالبعد ما بين (0.249، 0.684)، غير أنه تم حذف البند رقم (10) لعدم اتساقه به، وأمّا البعد الوجداني تتراوح معاملات ارتباط بنوده بالبعد ما بين (0.254، 0.601) غير أنه تم حذف أربعة بنود وهي (8- 11- 20- 35) من هذا البعد لعدم اتساقهم به، أما البعد السلوكي فتتراوح معاملات ارتباط بنوده بالبعد ما بين (0.241-0.756)، غير أنه تم استبعاد البنود التالية (9- 18- 21- 27- 36) لعدم اتساقها بدرجة البعد.

جدول(7): يوضح معامل الارتباط بين درجات كل بعد بالدرجة الكلية للمقياس

البعد	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
المعرفي	0.287	دال عند 0.01
الوجداني	0.711	
السلوكي	0.831	

نلاحظ من الجدول (7) أن الأبعاد المكونة للمقياس ترتبط بالدرجة الكلية ارتباطا دالا يمتد ما بين (0.287 و 0.831)، وسجل أعلى معامل ارتباط بين البعد السلوكي والدرجة الكلية بواقع (0.831)، يليه الارتباط بين البعد الوجداني والدرجة الكلية بواقع(0.711)، ثم الارتباط بين البعد المعرفي والدرجة الكلية بواقع(0.287) وهي قيم دالة عند مستوى(0.01)وفي ذلك دلالة على أن أبعاد مقياس الاتجاهات نحو استخدام مواقع التواصل الإلكتروني متسقة مع الدرجة الكلية للمقياس.

من خلال استعراض نتائج صدق المقياس محلّ الدراسة بطريقتي الصدق الظاهري وصدق الاتساق الداخلي، تبين من تلك النتائج أنّه يتمتّع بدلالات صدق مقبولة تتناسب وخصائص المقياس الجيد بعد تطبيقه على عينة من التلاميذ المتفوقين دراسيا في المرحلة الثانوية.

2. التحقّق من الفرضية الثانية: تنص على أن مقياس الاتجاهات نحو استخدام مواقع التواصل الإلكتروني يتمتّع بمؤشرات ثبات مقبولة مع خصائص المقياس الجيد بعد تطبيقه على عينة من التلاميذ المتفوقين دراسيا في المرحلة الثانوية، وللتحقق من ذلك تم حساب معامل ألفا الكرونباخ لاعتباره من أهم مقاييس الاتساق الداخلي، حيث تم حسابه للأبعاد وللمقياس ككل والنتائج موضحة في الجدول التالي:

جدول (8): معاملات ألفا كرونباخ لأبعاد المقياس والدرجة الكلية.

أبعاد المقياس	عدد البنود	معامل ألفا كرونباخ
المعرفي	14	0.671
الوجداني	11	0.60
السلوكي	10	0.857
الدرجة الكلية للمقياس	35	0.750

يتضح من الجدول (8) أن قيم ألفا كرونباخ للتجانس الداخلي بين الدرجة على كل بعد والدرجة الكلية لمقياس الاتجاهات نحو استخدام مواقع التواصل الإلكتروني قد تراوحت مابين(0.60 و0.85)؛ ويختلف الباحثون في تحديد معاملات الثبات المناسبة للاختبارات، فحسب(Kelly, 1927) وهو من الباحثين المتشددين في مجال القياس فيطلب معامل ثبات قدره (0.90) للاختبارات التي تقيس الأداء الجماعي، ومعامل ثبات قدره(0.94) للاختبارات التي تقيس الأداء الفردي، وفي المقابل تقترح مجموعة أخرى من الباحثين مثل (Helmstadter, 1964; Guilford, 1956) مستويات ما بين(0.70 و 0.80)، ويوصي (Salvia & Ysseldyke, 1981) بمعامل ثبات قدره(0.60) للاختبارات الجماعية و(0.80) للاختبارات المسحية و(0.90) للاختبارات التي تستخدم لاتخاذ القرارات بشأن تصنيف الأفراد (**قروي ومشري، 2020، 219**)، وبناء عليه يُقترح قبول معاملات ثبات قدرها(0.70) فما أعلى كدليل

لثبات اختبار الاتجاهات نحو استخدام مواقع التواصل الإلكتروني. ومادامت قيمة ألفا كرومباخ للمقياس ككل قد بلغت(0.75) فهي قيمة مرتفعة تطمئن على تطبيق المقياس في دراسات مستقبلية.

وبعد الاستعراض والتحليل للنتائج حول دلالة ثبات المقياس بعد تطبيقه على عينة من التلاميذ المتفوقين دراسيا في المرحلة الثانوية، نستنتج أنّه يتمتع بمعاملات ثبات مقبولة وهو ما فسّرته الباحثتان بأن خصائص مقياس الاتجاهات نحو مواقع التواصل الإلكتروني تتلاءم وخصائص المقياس الجيّد.

3. مقياس الدّراسة في صورته النهائية: بناء على نتائج صدق وثبات مقياس الاتجاهات نحو استخدام مواقع التواصل الإلكتروني لدى التلاميذ المتفوقين دراسيا في المرحلة الثانوية، وبعد استبعاد عشرة بنود سابقة الذكر، ثم إعادة ترتيبها وترقيمها في المقياس، تمّ اعتماده في صورته النهائية والمتكوّن من(35) بندا بواقع(11) بندا موجبا و(24) بندا سالبا، موزّعا على ثلاثة أبعاد، وهذا مفاده أنه يمكن الوثوق به في قياس ما أُعِدّ له في دراسات لاحقة، وصار على الشكل التالي:

- ✓ مقدمة استهلالية وتعليمات حول طريقة الإجابة على المقياس.
- ✓ بيانات شخصية: الجنس(ذكر- أنثى)، المستوى الدراسي(السنة الأولى- السنة الثانية- السنة الثالثة)

بنود المقياس موزعة على الأبعاد الثلاثة مع البدائل المذكورة سابقا(سلم ليكرت المتدرّج الخماسي) ، والجدول التالي يوضّح توزيع البنود والأبعاد في المقياس:

جدول(9): أبعاد وبنود مقياس الاتجاهات نحو استخدام مواقع التواصل الإلكتروني في صورته النهائية

الأبعاد	أرقام البنود		عدد البنود
	البنود الموجبة	البنود السالبة	
البعد المعرفي	01، 04، 07، 09، 12، 14، 18، 26.	15، 20، 23، 27، 30، 33.	14
البعد الوجداني	10، 31.	02، 05، 13، 16، 19، 21، 24، 28، 34.	11
البعد السلوكي	11	03، 06، 08، 17، 22، 25، 29، 32، 35.	10
المجموع	11	24	35

IV- الخلاصة:

وبانتهاء هذه الخطوة تكون الباحثتان قد استطاعتا تحديد الخطوات العلميّة لبناء مقياس الدراسة وتقنينه من خلال حساب بعض خصائصه السيكومترية، وتقديمه في شكله النهائي، ممّا يجعله يتميّز بالكفاءة والموضوعيّة ويتيح استخدامَه في دراسات للكشف عن الاتجاهات النفسية الاجتماعية نحو استخدام مواقع التواصل الإلكترونيّ، وبذلك يكون هذا المقياس إضافة جديدة إلى الأدوات التي تقيس متغيّر الاتجاهات في مجال البحث في علم النفس والعلوم التربوية، وممّا يُمكن اقتراحه في نهاية الدراسة الراهنة ما يلي:

- توسيع عينة تقنين مقياس الدراسة على تلاميذ المرحلة الثانوية باختلاف مستوياتهم التحصيلية أو حتى مرحلة التعليم المتوسط، وإجراء دراسات وصفية مقارنة بين تصنيفاتهم؛ مثلا: (المتفوقون دراسا، المتأخرون دراسيا...)، إضافة إلى دراسات ارتباطية بمتغيرات عديدة مثل: (الذكاء الاجتماعي، العاطفي، اللغوي، التوافق النفسي، الدراسي...)

– من خلال الدراسات التي يُستخدم فيها هذا المقياس كأداة لجمع البيانات والكشف على الاتجاهات نحو استخدام مواقع التواصل الإلكتروني، يتم توجيه أفراد العينة من التلاميذ أو الطلبة عموما نحو الجوانب الإيجابية لتأثير المواقع على الأفراد والمجتمع، وتوعيتهم بالتأثيرات السلبية لها.

– يتم استخدام المقياس في دراسات تعتمد على بناء برنامج إرشادي لتعديل الاتجاهات نحو استخدام مواقع التواصل الإلكتروني، سواء على تلاميذ المرحلة الثانوية أو طلبة الجامعة أو المنتسبين للتكوين المهني؛ وذلك لاستغلال المواقع بصورة إيجابية ومفيدة في عدّة مجالات(الدراسية، المهنية، الترفيه...)

– الإحالات والمراجع :

1. ابراهيم، رشا مُحَمَّد الأمين(2020). **اتجاهات الطلاب نحو مواقع التواصل الاجتماعي وعلاقتها بالتوافق الدراسي: دراسة ميدانية وسط طلاب المرحلة الثانوية، وحدة المحيريبا، محلية الحصاحيصا، السودان**، *رسالة ماجستير(غ. م)* ،جامعة الجزيرة، السودان.
2. أبو رومي، رهام جميل(2017). **أدوات التواصل الإلكتروني والضبط الأسري: دراسة ميدانية لطلبة جامعة الزيتونة الأردنية**، *العلوم الإنسانية والاجتماعية. 44(2).* 1- 12.
3. أبو صعيليك، ضيف الله عودة والزبون، مُحَمَّد سليم(2013). **أثر شبكات التواصل الاجتماعي الإلكترونية على اتجاهات طلبة الجامعات في الأردن**، *مؤتة للبحوث والدراسات، سلسلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، 28(7)*، 323- 359.
4. أحمد، شهاب أحمد (2019). **اتجاهات المراهقين نحو استخدام مواقع التواصل الاجتماعي**، *مجلة الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة المنيا، مصر، 89(04).* 516- 540.
5. آري، دونالد وجاكوب، لوسي شاسر ورازفاين، آسقر(2013). ***مقدمة للبحث في التربية***،(سعد الحسيني مترجم)، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان الأردن.
6. آل قوت، عبد الرزاق بن مُحَمَّد وأبو جادو، محمود مُحَمَّد علي(2016)**استخدام وسائل التواصل الاجتماعي وعلاقتها بالتفوق الدراسي في ضوء اتجاهات طلبة كلية التربية بجامعة الإمام عبدالرحمن بن فيصل**، *دراسات تربوية واجتماعية، 22(4).* 921- 956.
7. البشابشة، وسام طايل(2013). **دوافع استخدام طلبة الجامعات الأردنية لمواقع التواصل الاجتماعي واشباعاتها: فيسبوك وتويتر: دراسة على الجامعة الأردنية وجامعة البترا أنموذجا**، *رسالة ماجستير(غ.م).جامعة البترا.* الأردن.
8. بوعمر، سهيلة(2014). **الاتجاهات النفسية الاجتماعية للطلبة الجامعيين نحو شبكة التواصل الاجتماعي "فيسبوك": دراسة ميدانية على عينة من طلبة جامعة مُحَمَّد خيضر بسكرة**، *رسالة ماجستير (غ. م)، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة مُحَمَّد خيضر بسكرة*، الجزائر.
9. تركي، رابح(1990). ***أصول التربية والتعليم***، ديوان المطبوعات الجامعية، ط2، الجزائر.
10. توفيق، ميمي مُحَمَّد عبد المنعم(2018). **شبكات التواصل: النشأة والتأثير**، *مجلة كلية التربية. 2(24)*،193- 237.
11. الجيوسي، مُحَمَّد بلال(2002). ***أنت وأنا مقدمة في مهارات التواصل الإنساني***، مكتبة التربية العربي لدول الخليج، الرياض، السعودية
12. الحارث، فاطمة محمود عبد الغفار والشريدة، خالد عبد العزيز(2016). **اتجاهات طلاب الجامعات نحو شبكات التواصل الاجتماعي وآثارها النفسية والاجتماعية لدى طلاب جامعة القصيم**، *مجلة كلية الخدمة الاجتماعية للدراسات والبحوث الاجتماعية، جامعة الفيوم،(5).* 51- 99.
13. الحداد، سلوى يحيى مُحَمَّد(2020). **دور مواقع التواصل الاجتماعي في تنمية المهارات الحياتية لدى طلبة كلية التربية بجامعة إب من وجهة نظرهم**، *مجلة بحوث ودراسات تربوية، جامعة تعز، الجمهورية اليمنية،(12)*،65-93.
14. حمدان، مبارك بن سعيد والعمري، آدم شامي(2018). **اتجاهات طلاب المرحلة الثانوية نحو التعامل مع مواقع التواصل الاجتماعي**، *المجلة العلمية لكلية التربية، 34(12).* 411- 435.
15. خليفة، عبد اللطيف مُحَمَّد ومحمود، عبد المنعم شحاتة(1994). ***سيكولوجية الاتجاهات: المفهوم–القياس–التغيير***، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، مصر.
16. ربيع، مُحَمَّد شحاته(2009). ***قياس الشخصية***، ط2، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الأردن.
17. رضوان، مُحَمَّد نصر الدين(2006). ***المدخل إلى القياس في التربية البدنية والرياضية***، مركز الكتاب للنشر، القاهرة، مصر.
18. زحلوق، مها(2012). ***علم نفس التفوق والموهبة***، منشورات جامعة دمشق، سوريا.
19. ساري، حلمي خضر(2014). ***التواصل الاجتماعي: الأبعاد والمبادئ والمهارات***، دار كنوز المعرفة العلمية للنشر، عمان، الأردن.
20. الشحي، يوسف عبد الله(2010). **مهارات الاتصال التربوي الإسلامي في الأسرة والمدرسة ودرجة ممارستها في محافظة مسندم بسلطنة عمان**، *رسالة ماجستير(غ م) جامعة اليرموك*، الأردن.
21. الشيخ، سليمان الخضري(1978). **مقدمة في الاتجاهات**، *دراسات نفسية في الشخصية العربية، القاهرة مصر(د. ع).* 97- 119.

22. صديق، حسين(2012). **الاتجاهات من منظور علم الاجتماع**، *مجلة جامعة دمشق. جامعة دمشق، سوريا 28(3+ 4)*. 299- 322.

23. الصوافي، عبد الحكيم بن عبد الله بن راشد(2015). **استخدام وسائل التواصل الاجتماعي لدى طلبة الحلقة الثانية من التعليم الأساسي في محافظة شمال الشرقية بسلطنة عمان وعلاقته ببعض المتغيرات**، *رسالة ماجستير (غ. م)*، *جامعة نزوى*، سلطنة عمان.

24. عبد الغفار، عبد السلام(1977). ***التفوق العقلي والابتكار***، دار النهضة العربية للطبع والنشر والتوزيع، مصر.

25. العلي، فوزية(2016). **اتجاهات الطلبة تجاه استخدام مواقع التواصل الاجتماعي كوسائط تعليمية: دراسة ميدانية على عينة من طلبة كليات الإعلام في الجامعات العربية**، *المجلة المصرية لبحوث الإعلام،2016(54)*. 253- 285.

26. عماشة، سناء حسن(2010). ***الاتجاهات النفسية والاجتماعية: أنواعها ومدخل لقياسها***، مجموعة النيل العربية، مصر.

27. العمري، عبد الرحمن بن عبد الله عبد الرحمن(2018). **الأبعاد الاجتماعية لاستخدامات المراهقين لوسائل التواصل الاجتماعي: دراسة وصفية على عينة من طلبة المرحلة الثانوية بمدينة جدة**، *مجلة جامعة الملك عبد العزيز: الآداب والعلوم الإنسانية، 26(3)*. 139- 171.

28. عوض، عباس محمود(1999). ***المدخل إلى علم نفس النمو: الطفولة– المراهقة– الشيخوخة***، دار المعرفة الجامعية، مصر.

29. الغامدي، صالح بن يحيى(2022). **وسائل التواصل الاجتماعي وعلاقتها بكل من الأعراض الاكتئابية وجودة النوم لدى طلبة جامعة الملك عبد العزيز**، *مجلة العلوم التربوية. 2(31)*. 281- 334.

30. غرغوط، عاتكة(2011). **استخراج الخصائص السيكومترية لمقياس الثقة بالنفس على بيئة جزائرية: ولاية الوادي أنموذجا**، *رسالة ماجستير(غ. م)، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة سعد دحلب*، البليدة الجزائر.

31. الغنيم، حمد بن صالح بن عبد العزيز(2020). **اتجاهات طلبة جامعة القصيم نحو استخدام وسائل التواصل الاجتماعي الإلكترونية في الأغراض التعليمية ومعوقات الاستخدام**، *المجلة العلمية لكلية التربية، 36(01)*. 302- 350.

32. قروي، عائشة ومشري، سلاف(2020). **الخصائص السيكومترية لمقياس الوعي المهني**، *مجلة العلوم النفسية والتربوية، 6(3)*، 203- 226.

33. القمش، مصطفى نوري(2013). ***مقدمة في الموهبة والتفوق العقلي***، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الأردن.

34. كباشي، عثمان(7/ 5/ 2023). **مدونات: أرقام في حياتنا**، تاريخ الرجوع: 31/ 7/ 2023. https://www.aljazeera.net/

35. المبارك، حسن الفاتح الحسين محمد(2020). **مواقع التواصل الاجتماعي وأثرها على القيم الاجتماعية لدى طلاب الجامعة: الفيس بوك أنموذجا: دراسة تطبيقية على طلاب السنة الثالثة بكلية التربية جامعة الإمام المهدي. السودان**، *المجلة العربية للعلوم التربوية والنفسية. 4(16)*. 37- 66.

36. محمد، نفيسة الزين الأمين(2018). **الاتجاهات نحو مواقع التواصل الاجتماعي وعلاقتها باكتساب بعض القيم الأخلاقية والتحصيل الدراسي في ضوء بعض المتغيرات: دراسة ميدانية وسط طلاب جامعة الجزيرة**، *رسالة دكتوراه (غ. م) جامعة الجزيرة*، السودان.

37. محمود، وجيه غبراهيم(1981). ***المراهقة: خصائصها ومشكلاتها***، دار المعارف، الإسكندرية مصر.

38. مراكشي، مريم(2021). **استخدام شبكات التواصل الاجتماعي وعلاقته بالمساندة الاجتماعية ومهارات التواصل الاجتماعي لدى المراهقين: فايسبوك أنموذجا**، *رسالة دكتوراه(غ.م). جامعة محمد خيضر*، بسكرة، الجزائر.

39. ملحم، سامي محمد(2005). ***القياس والتقويم في التربية وعلم النفس***، دار المسيرة، ط3، عمان الأردن.

40. موسى، نجيب موسى(2003). **أساليب المعاملة الوالدية للأطفال الموهوبين**، *رسالة ماجستير (غ. م)، جامعة حلوان*، مصر.

41. موسى، هبة جمال محمد المهدي طه(2018). **مستويات التواصل الإلكتروني وعلاقته بالتوافق النفسي لدى طلبة المرحلة الثانوية**، *مجلة بحوث التربية النوعية.(51)*. 236- 268.

42. الناصر، منال محمد بن حمد(2019). **تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على العلاقات الاجتماعية والأسرية لدى طلبة الجامعة السعودية الإلكترونية بمدينة الرياض**، *مجلة البحث العلمي في التربية.(20)*. 241- 291.

43. Allen, M and Yen, W.M.(1979), **Introduction to measurement theory brook**, Cole California.